

د. ديفيد تيرنر، إنجيل متى ، المحاضرة 10ب - إنجيل متى 24: 1-31: الخطاب الأخرى الأول :المقدمة والنبوة

أهلاً بكم مجدداً، معكم ديفيد تيرنر، وهذه المحاضرة ١٠ ب من إنجيل متى. هذه هي الأولى من محاضرتين حول إنجيل متى ٢٤ و ٢٥، أي خطاب ربنا عن جبل الزيتون أو الآخرة. بدايةً، سنتناول الخطاب ككل، ثم سنتناول الآيات الإحدى والثلاثين الأولى من إنجيل متى ٢٤. وفي محاضرتنا القادمة، سنتناول الآية ٢٤: ٣٢. وندقق بقية الإنجيلين.

هناك العديد من القضايا المحورية في هذا المقطع، ونحن نحاول فقط أن نستكشف بعض هذه القضايا ونُطلعكم عليها لتمكنوا من دراستها بأنفسكم لمعالجتها بالطريقة التي ترونها الأنسب لكم. لذا، مقدمة لخطبة الزيتون. علينا أولاً مناقشة التفسيرات المختلفة التي تُطرح عند دراسة هذا الخطاب.

السؤال الحاسم في تفسير الخطاب يتعلق بعلاقة تدمير الهيكل في العصر السبعيني المشترك بدينونة الله الأخرى عند مجيء المسيح الثاني. هناك ثلاثة آراء أساسية حول هذه العلاقة بين العصر السبعيني ومجيء يسوع الأخرى، مع وجود اختلافات طفيفة في كل منها. وفقاً لنظرية ما قبل التاريخ، تحققت معظم أو كل نبوءات الخطاب في عام 70 ميلادي، عندما دمر الرومان الهيكل.

لاحظ الآن أنه إلى جانب مخططك للمحاضرة في الصفحة ٤٠ من المواد التكميلية، يوجد أيضاً جدول في الصفحة ٤١، يُحاول عرض هذه الأمور لك بطريقة تُساعدك على استيعابها بشكل أعمق. لذا، يُمكنك مقارنة ما أقوله بهذا الجدول، ودراسة هذا الجدول قليلاً في الصفحة ٤١ لمساعدتك على متابعة المحاضرة أثناء قراءتنا لها. إذاً، فإنّ نظرية ما قبل التاريخ ترى أن كل شيء قد تحقق في عام ٧٠ ميلادي، عندما دمر الرومان الهيكل.

مع ذلك، هناك اتجاهات مختلفة في تفسير ما قبل الألفية. فبالنظر إلى وجهة النظر الجزئية، تصف الآيات ٢٤: ١-٣٥ دمار القدس عام ٧٠م، بينما تشير الآيات ٢٤: ٣٦ وما بعدها فقط إلى عودة يسوع الأخرى. ومع ذلك، يحاول التفسير الكامل أو الشامل لما قبل الألفية شرح الخطاب بأكمله كما تم عام ٧٠م.

هذا، في رأيي، صعب للغاية. فوفقاً للنهج المعاكس، أي المنظور المستقبلي، يقتصر الخطاب على عودة المسيح إلى الأرض. ويتفق العديد من العلماء ذوي التوجه التديري، مثل والفورد وتوسان في شروحهما، وحتى باربييري في شرح معرفة الكتاب المقدس، مع هذا الرأي.

من هذا المنظور، لا يُجيب يسوع حقاً على الجزء الأول من سؤال التلاميذ في الآية ٢٤: ٣، "متى ستكون هذه الأمور؟" أي متى سيُهدم الهيكل؟ تقول النظرية المستقبلية، في جوهرها، إن يسوع يتجاهل هذا السؤال ويركز فقط على حلول نهاية العالم. ولعدة أسباب، يبدو من الأفضل الاستنتاج أن كلا النظريتين المذكورتين، النظرية السابقة الصارمة والمستقبلية الصارمة، منحازتان، وبالتالي لا تكفيان لمعالجة تعقيدات هذا المقطع. ففي النهاية، لا يسأل التلاميذ عن خراب أورشليم فحسب، بل أيضاً عن نهاية العالم.

يبدو أن النهج الذي يتناول هاتين المسألتين بعناية هو النهج المقبول فقط. في هذا الصدد، أؤيد ما أسميه وجهة نظر ما قبل-مستقبلية. ووفقاً لهذه النظرية، ومرة أخرى، هناك اختلافات بين أتباعها، فإنّ تنبؤات خطاب يسوع تتشابه مع كل من الدمار التاريخي للقدس عام 70 وعودة يسوع المستقبلية.

يُمَيِّز بعضُ مُؤَيِّدي هذا الرأي بين أجزاءٍ من الخطاب تتعلق بـ ٧٠ وأجزاءٍ أخرى تتعلق بآخر الزمان، بينما يرى آخرون أحداث ٧٠ تحقيقًا جزئيًّا أو استباقيًّا لما سُنَجَز عند عودة المسيح. يُمكنكم مراجعة بلومبرغ وكارسون وهاغنر وشروحهم المُختلفة على إنجيل متى للاطلاع على جوانب مُختلفة من هذا الرأي. ويندرج تحت هذا الرأي مفهوم المنظور النبوي، أو الاختصار، أو التحقيق المُزدوج القريب والبعيد

هذا هو النهج المُتبع في هذه المحاضرة. يُجيب خطاب يسوع الإسخاتولوجي على سؤال التلاميذ من كلا الجانبين. تُقدم كلماته عن سقوط الهيكل للقارئ صورةً أوليَّةً تُنبئُ بنهاية العالم عند عودة يسوع المسيح وهو أمرٌ مُستقبليٌّ بالطبع

مع هذه التعليقات العامة، ضَعُوا هذه الآراء المُختلفة في اعتباركم بينما نتناول مُستقبلًا بقية هذا الخطاب. في سياق الخطاب على جبل الزيتون، في ٢٤: ١، يغادر يسوع الهيكل بعد صراع طويل مع مجموعات مُختلفة من القادة اليهود، بدأً في ٢١: ١٧. وقد تجلَّت سلطته بوضوح في الهيكل في مواجهات عديدة مع هؤلاء القادة. ومع ذلك، كما يقول في ٢٣: ٣٨، فإنهم لن يؤمنوا به

يتناقض انشغال التلاميذ بعظمة الهيكل مع كلمات يسوع في دينونة إسرائيل. فبينما يغادر يسوع الهيكل، لفت التلاميذ انتباه يسوع إلى روعة عمارة حرم الهيكل، لكن يسوع لم يتحدث إلا عن هدمه. ويدخل سؤال التلاميذ عن وقت هذا الهدم، وعودة يسوع كما افترضوا، في ٢٤: ١-٣، في صلب الحديث

من الواضح أنه عندما سأل التلاميذ عن هذين الأمرين، أي تدمير الهيكل ومجيء المسيح، فقد رأوا أن هذين الحدثين قد وقعا في آن واحد، مما يصعب عليهم استيعاب ما نعتبره الآن أمرًا مسلمًا به، وهو أن تدمير القدس قد حدث وأن عودة يسوع لم تحدث بعد. بالنسبة لهم، كان من الواضح أن الحدثين سيحدثان في آن واحد. يتألف خطاب يسوع على جبل الزيتون إذن من قسم تمهيدي ذي طابع تعليمي، ٢٤: ٤-٣١. يبدو من الأفضل اعتبار هذه الآيات ٢٤: ٤-١٤ بمثابة آلام المخاض الأولى، وهو المصطلح المُستخدم هناك كمقدمات تميز الفترة بأكملها بين مجيء يسوع

بالطبع، يعتقد أتباع نظرية ما قبل التاريخ أنها حدثت قبل عام ٧٠ ميلادي فقط، بينما يعتقد أتباع نظرية المُستقبل أنها لم تبدأ بعد. لكن يبدو لي أن هذه الكلمات تصف نوع المحن التي واجهتها الكنيسة على مر تاريخها. يحتوي القسم التالي، ٢٤: ١٥-٢٨، على لغة أكثر حدةً ونذير شؤم، مع وصف لتدنيس الهيكل (٢٤: ١٥)، بالإضافة إلى ضيق عظيم لا مثيل له (٢٤: ٢١). (يبدو من الأفضل اعتبار هذا القسم بمثابة تصور لتدمير الهيكل عام ٧٠ ميلادي، والذي أصبح رمزًا للدينونة النهائية التي ستنتهي العالم الحاضر

وُصف مجيء يسوع لبيدين البشرية بعد تلك المحنة بالصور النمطية لنهاية العالم في العهد القديم في الآيات "٢٤: ٢٩-٣١. وفي الآية ٢٤: ٣٢، تصبح النبرة أكثر جنونًا، أو لنقل، حثًا عمليًّا، حيث ينتقل التشديد من "ماذا إلى "ماذا إذن". يتحدث يسوع بصور مجازية من الآية ٢٤: ٣٢ فصاعدًا للتأكيد على إلحاح مجيئه ووقته، المجهول، الآيات ٢٤: ٣٢-٣٦. وهذا يؤدي إلى التركيز على اليقظة في الإشارة إلى نوح، الآيات ٢٤: ٣٧-٤٤ وفي أمثال العبد الحكيم، الآيات ٢٤: ٤٥-٥١، والعذارى الحكيمات والجاهلات، الآيات ٢٥: ١-١٣. ويؤكد مثل المواهب على الاستخدام الأمين لهبة الله، الآيات ٢٥: ١٤-٣٠، وتشير صورة الدينونة الأخيرة في الآيات ٢٥: ٣١-٤٦ إلى أن يسوع لا يزال قلقًا على الصغار. وعلى العموم، فإن خطاب الزيتون يوضح أن النبوة الكتابية تتضمن أكثر من مجرد التنبؤ

إن معرفة ما سيفعله الله في المُستقبل (٢٤: ١-٣١) (يجب أن يكون لها تأثير عميق على شعب الله في الحاضر (٢٤: ٣٢-٢٥: ٤٦). (بمعنى آخر، إذا فهمنا هذه الآية النبوية فهمًا صحيحًا، فسنجنب تحديد التواريخ وسنتميز باليقظة والإخلاص والإثمار وخدمة إخوة المسيح الصغار. لا يُحدد السؤال تاريخًا، بل يُساعد على الحفاظ على إيمان التلاميذ، كما قال ديفيز وأليسون. والآن، إليكم بعض التعليقات حول علاقة خطاب

الزيتون في إنجيل متى بالأنجيل الإزائية الأخرى، مرقس ولوقا، ولاحظوا هنا الجدول في أعلى الصفحة ٤٢ من المواد التكميلية.

في أي حل لمشكلة الإنجيل الإزائي، يتضح أن رواية متى لهذا الخطاب أطول بكثير من رواية مرقس ولوقا وتتشابه المعالجات الثلاثة لموقع الحدث وبداية آلام المخاض تشابهًا كبيرًا. لذا، إذا نظرت إلى الجدول أعلى الصفحة ٤٢، فستلاحظ تشابهًا كبيرًا بين الموقع الأول وبداية آلام المخاض الثانية في الأنجيل الثلاثة.

رواية متى عن رجسة الخراب أطول بقليل من رواية مرقس، وقسم لوقا عن الجيوش المحيطة بأورشليم أقصر بكثير من رواية متى أو مرقس. هذا هو الجزء الثالث في الجدول في الصفحة ٤٢، رجسة الخراب. هناك بعض الاختلافات هنا.

تناول متى لمجيء ابن الإنسان، وهو رقم أربعة في الجدول في الصفحة ٤٢، أطول قليلاً من تناول مرقس أو لوقا. تتشابه الروايات الثلاث لدرس شجرة التين، وهو رقم خمسة في الجدول في الصفحة ٤٢، إلى حد كبير لكن متى يتضمن أيضًا معلومات عن الوضع في أيام نوح. أما بالنسبة للرقم ستة، وهو ضرورة البيقظة، فإن تناول الأنجيل الإزائية الثلاثة له يختلف اختلافًا كبيرًا، على الرغم من تشابه طولها.

الفرق الرئيسي، بالطبع، هو أن الأعداد سبعة، ثمانية، تسعة، وعشرة، وأمثال العبد، والروايات العشر والوزنات، بالإضافة إلى الرواية الرائعة لدينونة الأمم، أي من ٢٤٤٥ إلى ٢٥٤٦، لا مثيل لها في الأنجيل الأخرى. وهذا ما يجعل رواية متى فريدة من نوعها. والآن، لنلقي نظرة على الأجزاء الأولى من الولادة، وهو عنوان إنجيل متى ٢٤، من ١ إلى ١٤، والذي نفسرها على أنها الحياة في العصر الحاضر للمؤمنين بيسوع.

بعد تعليقات يسوع الصريحة على خراب الهيكل القادم في الآية ٢٤: ٢، سألته تلاميذه متى سيحدث ذلك في الآية ٢٤: ٣. ربطوا خراب الهيكل بعودة يسوع في نهاية الزمان، فرغبوا في معرفة العلامة التي ستدل على أن هذه الأمور على وشك الحدوث. سؤالهم يتعلق بالتوقيت بالدرجة الأولى، إذ يريدون معرفة متى، وكيف يعرفون ذلك، من خلال تمييز العلامة الأولية. لكن يسوع لم يُجب على سؤالهم بدقة في الآيات ٢٤: ٤ إلى ١٤.

إنه يذكر بالفعل عدة أمور، مثل المسيحيين والأنبياء الكذبة، والحروب، والمجاعات، والزلازل، والاضطهاد والردة، والخيانة، والخروج على القانون. لكن كل هذه الأمور التي ذكرها عامة إلى حد ما، وهي تتكرر كثيرًا في تاريخ الكنيسة، مما يجعلها بلا فائدة حقيقية إذا أراد المرء حساب موعد تدمير الهيكل بدقة. كما حذر يسوع تلاميذه من افتراض أن الاضطراب الذي ذكره مؤشر على اقتراب النهاية.

في ٢٤: ٦، يقول إن كل هذه الأمور لا تعني أن النهاية قد حلت. وفي ٢٤: ٨، يقول إن هذه الأمور ليست سوى آلام المخاض الأولى، مما يُلمح إلى احتمال وجود فترة مخاض طويلة قبل النهاية. ووفقًا لـ ٢٤: ١٤، سيكون هناك وقت كافٍ لنشر رسالة الملكوت في جميع أنحاء العالم قبل حلول النهاية.

لذلك، على التلاميذ ألا يتأملوا في تسلسل نهاية الزمان، بل في مسؤوليتهم الأخلاقية في المثابرة على التلمذة الأمانة وخدمة الملكوت. ٢٤: ١٣، من يصبر إلى النهاية يخلص. لقد طرح التلاميذ السؤال الخطأ، لكن يسوع أعطاهم الإجابة الصحيحة.

حذر بولس نفسه من خطر التوصل إلى استنتاجات خاطئة سابقة لأوانها، مفادها أن مشاكل الكنيسة الحالية مرتبطة ببداية نهاية العالم في رسالة تسالونيكي الثانية ٢: ٢ و٣. ينبغي النظر إلى إنجيل متى ٢٤: ٤ إلى ١٤ كمخلص للصعوبات التي ستواجهها الكنيسة في بداياتها قبل عام ٧٠، بل وطوال وجودها حتى عودة يسوع كثيرًا ما يُشير المفسرون إلى أوجه التشابه بين إنجيل متى ٢٤: ٤ إلى ١٤ وسفر الرؤيا ٦: ١ وما يليه، والذي

يتحدث عن كسر الأختام. ومن بين الكتب السبعة المختومة، تُعدّ الكتب الأربعة الأولى، بالطبع، فرسان نهاية العالم الأربعة المشهورين.

إذا صحّ هذا الرأي، فإن هؤلاء الفرسان الأربعة يصوّرون أيضًا أحداثًا تُجسّد تجربة الكنيسة الحالية في العالم لا أيام الضيق الأخيرة في نهاية الزمان. يبدو لي أنه عندما نصل إلى سفر الرؤيا، لا نجد أي شيء عن أحداث تُنبئ بالمستقبل حقًا حتى نصل إلى زمن الختم السادس. هذا مجرد رأيي.

هذه بالطبع دورة في إنجيل متى. لن نفرض عليك أي رسوم إضافية مقابل هذا التعليق على رؤيا يوحنا ٦ والآن، لننتقل إلى مسألة تدنيس المكان المقدس في متى ٢٤: ١٥-٢٨. متى ٢٤: ١٥-٢٨ تحذير من اضطهاد شديد لا مثيل له ونبوءات كاذبة ستنشأ فيما يتعلق بتدنيس هيكل القدس، ٢٤: ١٥.

يتضمن هذا التحذير تعليمات بالهروب في الآيات ٢٤: ١٦-٢٠، ووعدًا بأن الله سيُقصّر تلك الأيام من أجل مختاريه في الآيات ٢٤: ٢١ و٢٢، وتحذيرًا متجددًا من المسحاء الكذبة والأنبياء الكذبة في الآيات ٢٤: ٢٣-٢٨. في هذا المنظور، يتعلق هذا التحذير أساسًا بدمار الهيكل عام ٧٠، ولكن هناك سبب وجيه، خاصة عند النظر إلى الآيات ٢٤: ٢١ و٢٢، لاعتبار هذا التحذير موجّهًا في نهاية المطاف إلى شعب الله في آخر الزمان الذين سيواجهون المسيح الدجال. لا شك أن تلاميذ يسوع عبر التاريخ أدركوا أهمية تحذيره الدائم من الأنبياء الكذبة والمسيحاء الكذبة.

إن المعاناة التي تواجه التلاميذ تدفعهم حتمًا إلى الشوق إلى ظهور المسيح، لكن يجب ألا يسمحوا لهذا الشوق بأن يخدعهم من يدعون أنهم مسيحيان. ورغم المساحة المُخصصة لمناقشة هذا الموضوع، فإن السؤال الأعمق في هذا القسم ليس التسلسل الزمني للنبوءة وفقًا لمختلف الرؤى السابقة والمستقبلية. إن السؤال الحقيقي هنا سؤال وجودي، ويتعلق بالحاجة إلى الحكمة في فهم عناية الله.

بطريقة ما، يجب التوفيق بين سماح الله لمختاريه بالمعاناة وحرصه على ألا تؤدي معاناتهم إلى هلاكهم الروحي. فالمعاناة، بحسب يسوع، هي أسلوب حياة لتلاميذه طوال الفترة الممتدة بين مجيئه. لاحظ مقاطع مثل متى ٥: ١٠، ١٠: ١٦، وما يليها، يوحنا ١٦: ٣٣، أعمال الرسل ١٤: ٢٢، تيموثاوس الثانية ٣: ١٢. من الواضح أن هذه المعاناة ستشتد مع اقتراب نهاية العصر.

لكن الله، من أجل المختارين، سيسمح بحكمة ما لتلك المعاناة أن تُحقق أهدافه هو لا أهداف المضطهدين. لاحظ أعمال الرسل 4: 27 و28 ورومية 8: 28-39. مع أن تلاميذ يسوع قد لا يدركون تمامًا ضرورة معاناتهم إلا أنهم قد يطمئنون من مثال يسوع نفسه أن الله سيُمكّنهم من تحملها، وفي النهاية، سيملكون منتصرين مع يسوع. متى 4: 1-11، 10: 24-33، 1 كورنثوس 10: 14، 2 بطرس 2: 9، رؤيا يوحنا 2: 26-28، 3: 21-22 و17: 17. الآن، دعونا نفكر في لاهوت مسألة تدنيس المكان المقدس، رجسة الخراب.

إن إشارة يسوع إلى هذا التدنيس المُشين للهيكل في الآية ١٥: ٢٤ تُثير نمطًا مُعقدًا من النبوءة وتحقيقها، يمتد من نبوخذنصر في الكتاب المقدس العبري إلى المسيح الدجال الأخروي النهائي. تُشكل عدة أحداث تاريخية سلسلة متصلة من تحقيق هذه النبوءة، بما في ذلك غزو نبوخذنصر الأول عام ٦٠٥ قبل الميلاد، المُشار إليه في دانيال ١: ١ و٢، ودانيال ٥: ١-٤، و٥: ٢٢-٢٣. أما الحدث الثاني فهو التدنيس المُشين للهيكل الذي ارتكبه الحاكم السلوقي أنطيوخس الرابع، المعروف باسم أبيفانيوس، والذي أدى إلى ثورة الحشمونائيم خلال فترة ما بين العهدين، عام ١٦٧ قبل الميلاد. الحدث التاريخي الثالث الذي يناسب مسألة الرجاسات التي تهدم الهيكل هو الغزو الروماني لمملكة الحشمونائيم في عام 63 قبل الميلاد، عندما انتهت سلالة الحشمونائيم من الناحية العملية وبدأ الرومان فترة حكمهم لليهود في فلسطين.

،من الأحداث الأخرى التي تندرج ضمن هذا السياق خطة الإمبراطور كاليجولا، الذي كان غير متزن نوعًا ما لإقامة تمثال نصفي له في الهيكل، تمثال نصفي لرأسه. خطط لذلك لكنه لم يتمكن من إنجازه قبل وفاته، وقد حدث ذلك حوالي عامي 40-41 ميلادي. كما ارتكب اليهود أنفسهم انتهاكًا آخر للمقدسات في الهيكل، كما أساء الغيرون استخدام حرم الهيكل في الأيام التي سبقت تدمير الرومان للمدينة عام 70 ميلادي

،حوّل هذا الهيكل إلى ساحة حرب، وكان مُهلًا لقدسيتها الموقع تمامًا كما فعلت اضطهادات الأمم. ومع ذلك كان التدنيس السادس للهيكل هو تدميره على يد الرومان عام 70، وكان هناك خراب آخر للهيكل على يد الرومان عام 135 ميلادي بسبب ثورة بار كوخبا. وبالطبع، إذا صحّ فهمنا للنبوءات التوراتية، فهناك انتهاكٌ نهائيٌّ للمسيح الدجال للمعبد في المستقبل

إذا صحّ هذا، فهناك ثمانية أحداث، وربما أكثر، شهدت تدنيسًا للهيكل المقدس على يد أعدائه. ما كان يسوع يتحدث عنه آنذاك هو جزء من نموذج معقد للتحقق، كما ذكرتُ سابقًا. في ضوء هذه الأمور، لا مبرر لافتراض أن التدنيس المذكور في الآية ١٥: ٢٤، والذي يُحاكي نبوءة دانيال، هو نبوءة ضيقة النطاق تتحقق إما بتدمير القدس في السبعين عامًا الماضية أو بظهور المسيح الدجال في المستقبل

بل هناك ما يدعو للاعتقاد بأن خراب القدس وهيكلها التاريخي المتنوع يُمثّلان جميعها إنجازاتٍ استباقية تُفضي إلى الخراب النهائي في آخر الزمان. وإن اعترض أحدٌ على أن هذا السيناريو ينطوي على إعادة بناء مستقبلية غير مُحتملة للهيكل، فإن إعادة البناء هذه كانت مُتصورة بالفعل في المصادر اليهودية والمسيحية القديمة. والآن، القسم الأخير الذي نرغب في تناوله في هذه المحاضرة هو مجيء ابن الإنسان في إنجيل متى ٢٤، الآيات ٢٩-٣١

أولاً، إشارات العهد القديم. لاحظ أيضاً أنه عند الحديث عن هذه الإشارات، يُبيّن الجدول الموجود أسفل الصفحة ٤٢ من مطبوعاتكم التكميلية أهم إشارات العهد القديم في إنجيل متى ٢٤: ٢٩-٣١. متى ٢٤: ٢٩-٣١ مليء بالصورة المستمدة من العهد القديم

يوضح الجدول أدناه بعض الاقتباسات والإشارات المهمة. على الرغم من الإشارة الواضحة إلى عدة مقاطع من العهد القديم هنا، يبدو جلياً أن دانيال 7 هو النص المحوري. في هذا المقطع، يُصوّر الله كقاضٍ عظيم: قديم الأيام (دانيال 7، الآية 9)، يُصدر حكماً لصالح ابن الإنسان، مانحاً إياه وشعبه سلطاناً عالمياً (دانيال 7، 27 و 22، 14).

كل هذا في سياق الانعكاس، حيث يُدان ويُهزم العدو الأجنبي لله ولإسرائيل، القرن الصغير، كما يُسمى في دانيال 7: 8، 20، 24، 25. وكما في دانيال الإصحاح 7، كذلك في متى 24، يُنهي مجيء ابن الإنسان اضطهاد ومعاونة قديسي الله، ويبدأ حكمهم المجيد مع يسوع. وكما ترون من الجدول في الصفحة 42، فإن العديد من نصوص العهد القديم الأخرى تتضمن صوراً عن إظلام الشمس والقمر، وسقوط النجوم، والعلامات الكونية المختلفة، ومجيء ابن الإنسان على السحاب، ويبدو أنه يعود مباشرة إلى دانيال 7، الآيتين 13 و 14، ونوح القبايل الأرضية، وزكريا 12، ونفخ البوق، وإشعياء 27، وجمع المختارين، إلخ

كل هذه المفاهيم لها أصول في العهد القديم. ليس لدينا الوقت الكافي للتعمق فيها أكثر. الآن، لنتناول ما ورد في إنجيل متى ٢٤: ٢٩ إلى ٣١

،يصف هذا المقطع العلامات السماوية الحاسمة التي تسبق مجيء يسوع مباشرةً، ثم مجيئه المجيد نفسه وهدفه، وهو جمع مختاري الله لنيل ثوابهم. وهكذا، يُمثّل مجيء يسوع انقلاباً في نمط الحياة المعتاد الذي اتسمت به الفترة بين مجيئه. خلال هذه الفترة، كان التلاميذ ينتحبون على اضطهاداتهم الكثيرة

قارن ٩: ١٥. لكن الآن، سيكون مضطهدهم هم الذين سيحزنون (١٣: ٤١، ٤٢)، بينما يختبر التلاميذ المكافأة المبهجة التي سيمنحها لهم سيدهم (٢٥: ٢١، ٢٣). (يبدو أن الدافع العكسي هنا حاسم في هذا المقطع.

أما فيما يتعلق بالنقطة اللاهوتية للنص، فقد ذكر مجيء يسوع المجيد عدة مرات في إنجيل متى. هناك العديد من الآيات هنا، دعوني أسردها لكم لأؤكد من تذكرها. ٢٣: ١٠، ٢٧: ١٦، و٢٣: ٢٨، ٣٩، وبعض الآيات في الإصحاح ٢٤، مثل الآيات ٣، ٢٧، ٣٧، ٣٩، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٤٨، و٥٠، بالإضافة إلى بعض الآيات في الإصحاح ٢٥، وهي الآيات ٦، ١٣، ١٩، و٣١.

ولكي لا نكتفي بهذا، نودّ أن نضيف هنا الآية ٢٦: ٦٤. إذًا، فإنّ مجيء يسوع المجيد هو مفهوم متغلغل في رؤية متى للمستقبل. ومع ذلك، فمن بين جميع المواضيع التي ذكرت فيها، لعلها وُضعت هنا بوضوح في سياقها الأخرى.

مع أن تاريخ هذا المجيء غير معروف، يجب على تلاميذ يسوع ألا يفترضوا أنه في المستقبل البعيد. بل عليهم أن يتوقعوا عودة يسوع بيقظة وأن يخدموه بإخلاص حتى ذلك اليوم. يقع مجيء يسوع بعد ضيق تلك الأيام. في الآيتين ٢٤ و٢٩، مما قد يدفع مؤيدي نظرية الاختطاف قبل الضيقة إلى التوقف.

سيُغيّر القادم الأمور كما جرت العادة، مُسببًا حزنًا بين جميع الأمم التي تسببت في حزن التلاميذ، ولكنه سيفرح جميع التلاميذ الذين كانوا في حزن سابقًا. لاحظ موضعًا آخر يحدث فيه هذا الانعكاس، في رسالة تسالونيكي الثانية ١، الآيات ٦ إلى ١٠. في هذا الوقت، سيأتي ملكوت السماء على الأرض بشكل أكثر اكتمالًا. كما علّمنا يسوع أن نصلي في متى ٦: ٩ و١٠، وكذلك ٢٥: ٣٤.

ستُدان جميع الأمم، وسيُكافأ تلاميذ يسوع. هنا ستتحقق جميع الوعود الواردة في التطويات في الآيات ٥، ٤ إلى ٩، وأيضًا ١٣، ٤٠ إلى ٤٣، ١٦، ٢٧ و٢٨، ١٩، ٢٧ إلى ٣٠، و٢٥، ٤٦. كل هذا صحيح إذا فُهمت الآيات ٢٤: ٢٩ إلى ٣١ من منظور مستقبلي، لكن الفهم السابق للآيات ٢٤: ٢٩ إلى ٣١ يُقدم سيناريو مختلفًا تمامًا.

يُفسّر أتباع المذهب السابق هذه الآيات على أنها تتحدث رمزيًا عن الأهمية اللاهوتية لتدمير الهيكل. انظر إلى تفسيري فرانس وتاسكر لإنجيل متى لتعرف ذلك. يُنظر إلى مجيء يسوع ليس على أنه مجيئه إلى الأرض، بل على أنه مجيئه إلى السماء ليُرفع بعد قيامته.

تتجلى أهمية هذا التعظيم في دينونة إسرائيل، التي تجلى فيها تدمير الرومان للهيكل عام 70. لذا، يُفهم الضيق أو الكرب المذكور في هذا المقطع على أنه الظروف المروعة التي عاشها الغيورون في القدس خلال الأيام التي سبقت الهجوم الروماني. وتُفسر الاضطرابات السماوية رمزيًا على أنها تحققت من خلال الظواهر التي لوحظت خلال تلك الأيام.

يشير يوسيفوس إلى علامات غريبة في السماء أثناء الحصار الروماني للقدس. ويُنظر إلى إرسال الملائكة لجمع المختارين على أنه مهمة الكنيسة في تلمذة جميع الأمم. وبالتالي، يُفهم هذا على أنه ليس أكثر مما ذكر في الآيتين ٢٤: ١٩ و٢٨.

يستمد أتباع نظرية ما قبل الألفية دافعهم من فهمهم للآية ٣٤: ٢٤، التي يعتبرونها وعدًا من يسوع بأن كل ما تحدث عنه سيتحقق في حياة معاصريه. ولأنه لم يعد حرفيًا في حياتهم، يُبحث عن حل مختلف، ويُنظر إلى المقطع بأكمله على أنه نبوءة بخراب الهيكل، وهو ما حدث بالطبع في حياة معاصري يسوع. وتعود صعوبات إضافية في نظرية ما قبل الألفية إلى اقتطاعها لبرنامج المسيح الأخرى، وهو جلب ملكوت السماء إلى الأرض.

بما أن أتباع نظرية ما قبل الألفية يعتبرون هذا البرنامج مُكتملاً بالفعل، يُغري المرء بالتساؤل: هل هذا كل ما في الأمر؟ يبدو من المشكوك فيه جدًا أن اللغة العالمية في إنجيل متى ٢٤، على سبيل المثال، في الآية ٣ من متى، حيث يُتحدث عن نهاية العالم، وكذلك اللغة العالمية في الآية ٧ عن قيام أمة على أمة، ومملكة على مملكة في أماكن مختلفة، وأيضًا الآية ١٤ حيث يذهب الإنجيل إلى العالم أجمع، وأيضًا الآيتان ٢١ و ٢٢ عن ضيق لا مثيل له، لم يحدث من قبل ولن يحدث مرة أخرى، وأيضًا الآية ٢٧ حيث لديك مجيء ابن الإنسان الواضح تمامًا كالبرق في السماء، يبدو أن كل هذا النوع من اللغة لا يمكن تفسيره بشكل مُرضٍ إلا بشيء مستقبلي، وليس بحدث محلي وقع في عام ٧٠ في القدس، بنفس أهمية ذلك الحدث.